المقـدمــة

بسم اللّه الرحمن الرحيم

وقالت اليهود عزيرٌ ابن اللّه.

بسبب المكانة العالية الرفيعة والاحترام الشديد اللذيـن كـان عـزرا يتمتـع بهمـا عند قومه وبسبب نزاهته وإخلاصه الكبير لقضية شعبه، أولاه اليهود ثقتهم المطلقة وقدسوا كتبه التي أملاها عليهم.

وقد استغل كثير من اليهود ثقة الشعب بكتابـات عـزرا فنسـبوا إليـه كثـيراً مـن كتاباتهم بقصد ترويج أفكارهم بين اليهود وغيرهم.

وهذا الكتاب هو أحد الكتب المنسوبة إلى عزرا. والنسخة الأصلية وترجمتهـا اليونانية مفقودتان. ولايوجد الآن في المتاحف والكنائس سوى الترجمـة اللاتينيـة المأخوذة عن نسخة يونانية.

يتضمن الكتاب سبع رؤى لعزرا يفسرها ويشرح مغزاها بنفسه. كمـا يجـاوب على لسان الملاك أوريل عن عديد من الأسئلة التـي تخطـر علـى بـال كـل إنسـان وهي تتعلق بالقدر. وفي نهايـة الكتـاب ملحـق يتضمـن نبـوءات لكـاتب مجهـول يختلف أسلوبه عن الأسلوب الذي كتبت به الرؤى. تكتسب هذه النبوءات أهميـة جزئية لأنها تتحدث عن طوفان عربي مسلح يكتسح العالم ويهزه بعنف.

وهناك تمنيات يهودية تتنبأ بمصير أسود يحيق بشعوب ودول المنطقة ـ سورية ـ مصر ـ العراق وذلك بسبب اضطهادهم للجاليات اليهودية التي تعيش بينهم.

تتمحور رؤى عـزرا حـول فكـرة أساسـية وهـي أن هنـاك خلاصيـن للمؤمنيـن يقابلهما هلاك وعذابٌ للكافرين.

يكون الخلاص الأول بعد الموت حيث يدخـل المؤمنـون جنـة النعيـم الأبـدي ويخلدون في الفردوس الأعلى.

أما الخلاص الثاني فيتم على يد عبد اللّه ورسوله الـذي يبيـد أعـداءه ويحرقهـم بنار الشريعة. ويحكم العالم بالعدل والرحمة مدة أربعمائة سنة.

ربما تكون هذه النبوءات والرؤى أحد الأسباب التي مهـدت لانتشـار الإسـلام بشكل واسع في مدة قصيرة.

obeikandl.com